

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ أَنَّهُمْ يُشِيرُونَ بِأَيْدِيهِمْ إِذَا خَطَبُوا . وَالزَّيْبُ شَيْبُ الزَّيْبِ يَطْهَرُ
فِي صَامِغِي الْخَطِيبِ إِذَا زَيْبَبَ شِدْقَاهُ . وَإِلْقَاحُ الذَّخْلَةِ وَتَلْقِيحُهَا :
لَقَّحُوهَا وَهُوَ دَسُّ شِمْرَاحِ الْفُحَالِ فِي وَعَاءِ الطَّلْعِ وَقَدْ تَقَدَّسَ وَهُوَ مَجَارٍ
فَإِنَّ أَصْلَ اللَّقْحِ لِلْإِبِلِ . يُقَالُ : لَقَّحُوا زَخْلَهُمْ وَأَلْقَحُوهَا . وَجَاءَنَا زَمَنُ
اللَّقْحِ أَيَّ التَّلْقِيحِ . وَقَدْ لَقَّحَتْ الذَّخِيلَ تَلْقِيحًا . وَمِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا :
أَلْقَحَتْ الرِّيحُ يَاحُ الشَّجَرِ وَالسَّحَابُ وَنَحْوَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَحْمِلُ فِيهِ
لَوَاقِحُ وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَحْمِلُ الذُّدَى ثُمَّ تَمُجُّهُ فِي السَّحَابِ فَإِذَا اجْتَمَعَ
فِي السَّحَابِ صَارَ مَطَرًا . وَقِيلَ : إِنَّمَا هِيَ مَلَقِحٌ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَوَاقِحُ فَعَلَى
حَذْفِ الزَّائِدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ " قَالَ ابْنُ جَنِّي :
قِيَاسُهُ مَلَقِحَ لَأَنَّ الرِّيحَ تَلْقَحُ السَّحَابَ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَقَّحَاتٍ فَهِيَ
لَاقِحٌ فَإِذَا لَقَّحَتْ فَرَكَتْ أَلْقَحَاتِ السَّحَابِ فَيَكُونُ هَذَا مِمَّا اكْتَفَى فِيهِ بِالسَّحَابِ
عَنِ الْمُسَبِّبِ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَرَأَهَا حَمْزَةً لَوَاقِحَ فَهُوَ بَيِّنٌ وَلَكِنْ
يُقَالُ إِنَّمَا الرِّيحُ مُلْقِحَةٌ تُلْقِحُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ قِيلَ لَوَاقِحُ ؟ فِي ذَلِكَ مَعْنِيَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ تَجَلُّلَ الرِّيحِ هِيَ الَّتِي تَلْقَحُ بِمُرُورِهَا عَلَى التُّرَابِ وَالْمَاءِ فَيَكُونُ
فِيهَا اللَّقْحُ فَيُقَالُ : رِيحٌ لَاقِحٌ كَمَا يُقَالُ : نَاقَةٌ لَاقِحٌ وَيَشْهَدُ عَلَى لِكَ أَنَّ وَصْفَ
رِيحِ الْعَذَابِ بِالْعَقِيمِ فَجَعَلَهَا عَقِيمًا إِذْ لَمْ تُلْقِحْ . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : وَصَفُهَا
بِاللَّقْحِ وَإِنْ كَانَتْ تُلْقِحُ كَمَا قِيلَ لَيْدِلُ نَائِمٍ وَالذُّومُ فِيهِ وَسْرٌ كَاتِمٌ وَكَمَا قِيلَ
الْمَبْرُورُ وَالْمَخْتُومُ فَجَعَلَهُ مَبْرُورًا وَلَمْ يَقُلْ مُبْرَزًا فَجَازَ مَفْعُولٌ لِمُفْعَلٍ كَمَا جَازَ
فَاعِلٌ لِمُفْعَلٍ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : رِيحٌ لَاقِحٌ أَيَّ ذَاتِ لِقَاحٍ كَمَا يُقَالُ دَرَّهْمٌ وَازِنٌ
أَيَّ ذُو وَزْنٍ وَرَجُلٌ رَامِحٌ وَسَائِفٌ وَنَابِلٌ وَلَا يُقَالُ رَمَحٌ وَلَا سَافٌ وَلَا نَبِيلٌ يَرَادُ ذُو
سَيْفٍ وَذُو نَبِيلٍ وَذُو رُمُحٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ " وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاقِحَ " أَيَّ حَوَامِلَ جَعَلَ الرِّيحَ لَاقِحًا لِأَنَّهَا تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالسَّحَابَ وَتَقْلِبُهُ وَتَصْرِفُهُ ثُمَّ
تَسْتَدْرِهُ فَالرِّيحُ لَوَاقِحُ أَيَّ حَوَامِلَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ :
حَتَّى سَلَكَنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ ... مِنْ نَسْلٍ جَوَّابَةٍ الْآفَاقِ مِهْدَاجِ
سَلَكَنَ يَعْنِي الْأُتُنَ أَدْخُلْنَ شَوَاهِنَ أَيَّ قَوَائِمَهُنَّ فِي مَسَكٍ أَيَّ فِيمَا صَارَ كَالْمَسَكِ
لَأَيْدِيَهُمَا . ثُمَّ جَعَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنْ نَسْلٍ رِيحٍ تَجُوبُ الْبِلَادَ . فَجَعَلَ الْمَاءَ لِلرِّيحِ
كَالْوَلَدِ لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ . وَمِمَّا يَحْقِّقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ "

الرِّيحَ يَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَسَتْ سَحَابًا ثِقَالًا " أَيْ
حَمَلَتْ . فعلى هذا المعنى لا يحتاج إلى أن يكون لاقح بمعنى ذي لاقح ولكنها تحمل
السحاب في الماء . قال الجوهري رِيحٌ لَوَاقِحٌ ولا يُقال مَلَاقِحٌ وهو من النوادر
وقد قيل : الأصل فيه مُلْقِحَةٌ ولكنها لا تُلقح إلا وهي في نفسها لاقح كأن
الرِّيحَ لَقِحَتْ بخير فإذا أنشأت السحابَ وفيها خيرٌ وصلَ ذلك إليه . قال ابن
سيده : وريحٌ لاقِحٌ على النسب تَلْقَحُ الشجرَ عنها كما قالوا في ضده : عَقِيمٌ .
وحرَّبٌ لاقِحٌ على المثل بالأُنثى الحامل . وقال الأعشي .
إِذَا شَمَّرَتْ بِالنَّاسِ شَهْدَاءُ لَاقِحٌ ... عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَُا وَأَطْلَسَتْ يَقَالُ
هَمَزَتُهُ بِنَابٍ أَيْ عَضَّتْهُ وَمِنَ الْمَجَازِ : يَقَالُ لِلنَّخْلَةِ : الْوَاحِدَةُ : لَقِحَتْ
بِالتخفيف . واستلْقَحَتْ النخلةُ أَيْ آنَ لها أَنْ تُلْقَحَ . و في الأساس : ومن
المجاز رَجُلٌ مُلْقِحٌ كَمُعْطَمٍ أَيْ مُجَرَّبٍ مِنْقَعٍ مُهْذَّبٍ . وشَقِيحٌ لَقِيحٌ إِرْتِبَاعٌ
وقد تقدّم . ومما يستدرك عليه : نِعْمَ الْمِنْحَةُ اللَّقْحَةُ وهي الذّاقة القريبةُ
العهدِ بالذّجاج . واللّقح : إِنْ بَاتَ الْأَرْضَيْنِ الْمَجْدِبَةِ قَالَ يَصِفُ سَحَابًا : .
لَقِيحَ الْعُشْجَافِ لَهُ لِسَابِعٌ سَبْعَةٌ ... فَشَرَّ بَنٍ بَعْدَ تَحَلُّؤٍ فَرَوَيْنَا